[139] منه ثم قال: يا بني هذا قاتل أبيك وأنت أولى به منا فاذهب فاقتله. فخرجت به وما في الأرض أحد إلا معي إلا أنهم يطلبون إلي فيه فقلت لهم: ألي أقتله ؟ قالوا: نعم. وسبوا عبيد ا، فقلت: أفلكم أن تمنعوه ؟ قالوا: لا، وسبوه. فتركته  ولهم فاحتملوني، فوا ما بلغت المنزل إلا على رؤوس الرجال وأكفهم. ولو كان هذا الولي المزعوم موجودا عند ذاك فما معنى قول عثمان في الصحيح المذكور على صهوة المنبر: لا وارث له إلا المسلمون عامة وأنا إمامكم ؟ وما قوله الآخر في حديث الطبري نفسه: أنا وليهم وقد جعلته دية واحتملتها في مالي ؟ ولو كان يعلم بمكان هذا الوارث فلم حول القصاصا إلى الدية قبل مراجعته ؟ ثم لما حوله فلم لم يدفع الدية إليه واحتملها في ماله ؟ ثم أين صارت الدية وما فعل بها ؟ أنا لا أدري. ولو كان المسلمون يعترفون بوجود القماذبان وما في الأرض أحد إلا معه وهو الذي عفى عن قاتل أبيه فما معنى قول الخليفة: وقد عفوت، أفتعفون ؟ وقوله في حديث البيهقي: قد عفوت عن عبيد ا بن عمر ؟ وما معنى استيهاب خليفة المسلمين وولي المقتول حي يرزق ؟ وما معنى مبادرة المسلمين إلى موافقته في العفو والهبة ؟ وما معنى تشديد مولانا أمير المؤمنين في النكير على من تماهل في القصاص ؟ وما معنى قوله عليه السلام لعبيد ا يا فاسق ! لئن ظفرت بك يوما لأقتلنك بالهرمزان ؟ وما معنى تطلبه لعبيد ا ليقتله أبان خلافته ؟ وما معنى هربه من المدينة إلى الشام خوفا من أمير المؤمنين ؟ وما معنى قول عمرو بن العاصي لعثمان: إن هذا الأمر كان وليس لك على الناس سلطان ؟ وما معنى قول سعيد بن المسيب: فذهب دم الهرمزان هدرا ؟ وما معنى قول لبيد بن زياد وهو يخاطب عثمان. أتعفو إذ عفوت بغير حق. الخ ؟. وما معنى ما رواه ملك العلماء الحنفي في بدائع الصنائع 7: 245 وجعله مدرك الفتوى في الشريعة ؟ قال: روي إنه لما قتل سيدنا عمر رضي ا عنه خرج الهرمزان والخنجر في يده فظن عبيد ا إن هذا هو الذي قتل سيدنا عمر رضي ا عنه فقتله فرفع ذلك إلى سيدنا عثمان رضي ا عنه فقال سيدنا علي رضي ا عنه لسيدنا عثمان: اقتل عبيد ا. فامتنع سيدنا عثمان رضي ا عنه و قال: كيف أقتل رجلا قتل أبوه أمس ؟ لا أفعل، ولكن هذا رجل من أهل الأرض و أنا وليه أعفو عنه وأودي ديته.

---